تعريف السياحة ووصفها

Defining and Describing of Tourism

1- تمهيد

ذكر Samuel Peggy استخدام كلمة سائح Tourist بديلة لكلمة مسافر Traveller وذلك عام 1800م. وكانت مجلة إنجلترا الرياضية England's Sporting Magazine أول من قدم كلمة سياحة Tourism عام 1811م. وبالرغم من أنَّ كلمتى سائح Tourist والسياحة Tourism جزءٌ من اللغة الإنجليزية لحوالى قرنين من الزمان، إلا أنَّه لا يوجد تعريف محدد لهما يلقى قبولا على المستوى الدولى. ولا شك أنَّ غياب تعريف متناسق ومقبول مازال مصدر إحباط مستم Continuing source of frustration لرجال وعلماء التخطيط والتحليل السياحى. وتؤدى التعريفات غير المتناسقة إلى سوء الفهم وظهور معارضين وناقدين للنشاط السياحى كصناعة أو أنَّها علم له منهج.

ومن منظور الدراسات التحليلية، فإنَّ عدم التناسق في التعريف يجعل المقارنة بين تدفقات السائحين والظواهر المتعلقة بها أمورًا صعبة للغاية. ولا شك أنَّ تطوير أسلوب الحصول على البيانات المجمعة Cumulative data وبنوك البيانات لتدعيم دراسات تحليل السياحة يعتمد علي التطوير والرغبة في الإجماع على تعريف السائح والسياحة ومشابهاتها أو مرادفاتها. وأكثر من ذلك فان الموارد المحدودة Limited resources اللازمة لتطوير البيانات الإحصائية في معظم الدول

بالإضافة إلى تعاظم الحاجة للبيانات، تستوجب ضرورة التعاون بين الحكومات وبين مؤسسات صناعة السياحة من أجل الاتفاق على آليات تقاسم وتبادل البيانات. ومن حسن الحظ أنَّه يوجد بعض التقدم في هذا المجال ورغبة من ذوي الاهتمام بشئون السياحة في الحصول على بيانات صحيحة تُستخدم أساسا لعلميات التطوير واتخاذ القرارات الاستراتيجية الهامة في مجالات التخطيط السياحي.

2ـ تاريخ تعريفات السياحة A Brief History of Tourism Definition

تعتبر المنظمة العالمية للسياحة هى المستوى الأول والرسمى لوضع تعريف قياسى للسياحة ومرادفاتها.

وظهرت أول توصية لهذا الغرض عام 1937 م من لجنة خبراء الإحصاء لعصبة الأمم Committee of Statistical Experts of Short Lived League of Nations وعرَّفت السائح الدولى " **بأنَّه الشخص الذى يزور دولة غير تلك التي هى مقر إقامته لأكثر من 24 ساعة** ".

واستبعدت اللجنة كل الأشخاص الذين يصلون إلى الدولة بغرض العمل أو الإقامة، وكذلك الطلاب وهؤلاء الذين يعبرون الحدود بغرض العمل والمسافرين الذين لا يقفون في طريقهم عبر الدولة دون النظر لطول المدة التى يوجدون فيها على أرض تلك الدولة. وقام الاتحاد الدولى لمنظمات السفر الرسمية The International Union of Official Travel Organizations (IUOTO) عام 1950م بتعديل تعريف لجنة خبراء الإحصاء واعتبر أنَّ الطلاب الدارسين Students on study tours سائحون. كما قام بتحديد أو وصف نوع جديد من **المسافرين يسمى المتنزه أو القائم برحلة دولية سريعة** International excursionist وعُرَّف بأنَّه **"الفرد الذى يسافر للترفيه والذى يقوم بزيارة دولة أخرى لمدة تقل عن 24 ساعة"**. وقدمت الأيوتو IUOTO أيضا تعريفا لمسافرى الترانزيت بأنَّهم

"الأفراد الذين يعبرون دولة بدون توقف بصرف النظر عن الوقت الذى يقضونه داخل دولة العبور أو أنَّهم الأفراد الذين يسافرون ويعبرون دولة في أقل من 24 ساعة ويتوقفون فترات وجيزة ولكن ليس بغرض السياحة ".

وقامت الأمم المتحدة في أوائل الخمسينيات من القرن العشين بعقد مؤتمر خاص بالخدمات السياحية وأدخلت تعديلا على التعريف السابق للسائح الذي وضعته الأيوتو IUOTO بتحديد مدة البقاء بستة أشهر كحد أقصى. ووضع مؤتمر الأمم المتحدة الدولى للسياحة والسفر الـذى عقد عام 1963 م حدا فاصلا بين السائحين الـذين يمـكثون أطـول من 24 ساعة والزائرين Visitorsالذين يمكثون أقل من 24 ساعة. ويمـاثل هـذا التحـديد ما سبـق ووضعتـه الأيوتو IUOTO عام 1950 م للتفـرقة بـين السائح والمتنزه (راكب الرحلة السريعة).

وتم مراجعة المصطلحات الخاصة بهذا الشأن عام 1967م بواسطة مجموعة من خبراء الاحصاء الذين يعملون من خلال لجنة الإحصاء بالأمم المتحدة. ورأت مجموعة الخبراء أنَّ تحديد الفصل السابق كان بين السائحين الذين يمكثـون ليلـة Overnight واحدة أو جزءًا منها وزائرى ذات اليوم Sam day visitors أو المتنزهين ركاب الرحلات السريعة Excursionists الذين لا يمكثون ليلة، وتشمل المجموعة الأخيرة حسب تصنيف لجنة الخبراء، الأفراد الذين سبق تصنيفهم علي أنَّهم مسافرو ترانزيت.

وعقدت لجنة الإحصاء بالأمم المتحدة مؤتمرا عام 1976م حضره ممثلون من المنظمة العالمية للسياحة ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، ومؤتمر الإحصائين الأوربيين وغيرهم لتنقيح وإقرار تعريفات مؤتمر 1963م. وكان أحدث مؤتمرات المنظمة العالمية للسياحة عن إحصاءات السياحة والسفر في أوتاوا بكندا عام 1991م حيث كان من أهم أهدافه التركيز على تطوير التعريفات والتقسيمات السياحية لكى تكون.

- تطبيقية ومقبولة على المستوى الدولى سواء دول العالم النامى أو المتقدم.
- بسيطة وواضحة وذات دلالة.
- قابلة للاستخدامات الإحصائية بشكل خاص.
- متناسقة ومتوافقة مع المعايير والتقسيمات الدولية في مجالات السكان، والنقل، والحسابات القومية إلى أقصى درجة عملية ممكنة.

وتم وضع نتائج هذه التوصيات لدى لجنة الإحصاء بالأمم المتحدة التى قبلتها عام 1993م. كما عقدت ندوة في أبريل 1997م Basic Tourism Concepts بمركز القاهرة الدولى للمؤتمرات لمناقشة ذات الأمر. وسوف تكون المفاهيم السياحية الأساسية المستخدمة في مجال دراستنا في هذا المقرر معتمدة على ما سبقت الإشارة إليه. وأى محاولة لتعريف السياحة ووصف منظورها يجب أنْ تأخذ في الاعتبار مختلف المجموعات التى تشارك وتؤثر وتتأثر بهذه الصناعة. فلاشك أنَّ منظور هذه المجموعات أو رؤيتهم Their perspectives ذات أهمية حيوية لوضع تعريف شامل. وتوجد أربع مجموعات ذات رؤى مختلفة **Different perspectives للسياحة يمكن تحديدها على الوجه التالى:**

أ. السائح

يهم السائح ويشغله تحقيق أعلى معدل من الإشباع الروحى والفيزيائى Psychic and physical experiences and satisfaction. ولاشك أنَّ طبيعة هذه الظواهر هى المحددة للمقاصد السياحية التى يتم اختيارها وكذلك الأنشطة التى يستمتع بها السائح.

ب. رجال الأعمال في مجال الخدمات والتموين

يرى رجال الأعمال السياحة من منظور آخر، حيث تمثل بالنسبة لهم فرصة لتحقيق الأرباح مقابل قيامهم بتزويد الأسواق السياحية باحتياجاتها من البضائع

والخدمات وخاصة المأكولات والمشروبات اللازمه للسائحين، ويتضمن ذلك أيضا نشاطات النقل بكل أنواعه ونشاطات الترفيه ...الخ.

ج . حكومات البلاد المُستَقْبلة للسياحة

يرى السياسيون أنَّ السياحة هى مصدر ثروة للمناطق أو البلاد التى تحت ولايتهم. ويركز منظورهم أو رؤيتهم على الدخول (العوائد المالية) التى يحققها مواطنو ولاياتهم أو بلادهم من السياحة. ويرون أهمية السياحة الدولية في متحصلات العملة الأجنبية من الإيرادات أو من الضرائب سواء المباشرة أو غير المباشرة.

د. المجتمع المستقبل (المُضِّيف) للسائح

السياحة بالنسبة لسكان المقاصد السياحية المستضيفة أنَّها عامل تثقيف وتوظيف. ومن أهم ما تراه هذه الفئة هو تأثير اختلاط أو تفاعل السائحين مع أفراد المجتمع المُضِّيف وأنَّ ذلك التأثير يكون نافعاً أو ضاراً أو نافعاً وضاراً في ذات الوقت. وعلى ذلك يمكن تعريف السياحة كظاهرة بأنَّها **" مجموع الظواهر والعلاقات الناتجة من تفاعل السائحين وموردى الخدمات ومستلزمات الأنشطة والتجارة Business supplie's وحكومات ومجتمعات البلاد المستقبلة "** أى أنَّ السياحة **" توليفة Composite من الأنشطة والخدمات والصناعات التى تُقَدْم خدمات السفر والتي تشمل الانتقال والإقامة، ومؤسسات خدمة المأكولات والمشروبات والمحلات وخدمات الأنشطة وغيرها من خدمات الضيافة للأفراد أو المجموعات "**. والسياحة أيضا **" هى المجموع الكلى للإنفاق أو المصروفات السياحية داخل حدود الدولة أو التقسيمات السياسة Political subdivision"**.

وعلى الدارس أنْ يدرك الأبعاد المتعددة الخاصة بظاهرة السياحة Multidimensional aspects of tourism وتداخلها مع غيرها من الأنشطة حتى

يمكن أنْ يفهم أو يدرك صعوبة الاتفاق على المستوى الدولى لتعريف السياحة بشكل مقبول لدى كل الأطراف وكل الدول.

واستهدف كل تعريف من التعريفات المتداولة محوراً أو محاور بعينها بغرض التغلب على مشكلة أو الوصول إلى هدف مباشر يعتريه قصر الرؤية. ولاشك أنَّ عدم الاتفاق أو عدم وجود تعريف محدد شامل هو واحد من العقبات التى تواجه دراسة السياحة كمجال Study of Tourism as a Discpline ويتطلب تطوير هذا المجال:

- وضع تعريفات واضحه ومحددة ومتناسقة والاتفاق عليها Uniform definitions.
- التوصيف الواضح لكل عناصر ومكونات السياحة.
- التحليل المتكامل لكل المعلومات والبيانات واستخدامها كأساس للتخطيط بهدف التطوير والتنمية.
- التنبؤ المبنى على أسس ونظريات علمية والخاصة بالمتغيرات الدولية والمحلية للمقاصد أو الأقاليم السياحية وخاصة التغييرات السياسية وكذلك التدفقات السياحية.

3ـ السياحة كظاهرة شاملة

عندما نفكر في السياحة فإنَّنا نفكر بشكل رئيس في هؤلاء الذين يزورن أماكن خاصة بغرض المشاهدة، وزيارة الأصدقاء والأقارب، والحصول على إجازات وكذلك قضاء وقت طيب وممتع. ويقضى هؤلاء الأشخاص وقت فراغهم في الألعاب الرياضية، أو في حمامات الشمس Sun bathing أو الغناء، أو السباق Taking rides أو القراءة أو الجولان، وبمعنى أبسط الاستمتاع بالبيئة. ويمكن أنْ يضاف إلى ذلك هؤلاء المسافرون بغرض المشاركة في المعاهدات أو الاتفاقيات، والمؤتمرات ورجال الأعمال، أو غير ذلك من الأعمال أو الأنشطة المهنية

هذا فضلا عن السفر بغرض الدراسة تحت إشراف مرشد خبير Expert guide، أو بغرض إجراء البحوث العلمية. ويستخدم هؤلاء الزائرون كل أنواع وسائل النقل بدءا من السير على الأقدام وحتى الطيران.

وإذا ما كان السفر باستخدام طريقة أو بأخرى من الطرق السابقة أو بغيرها مثل السيارة أو الحافلات السياحية أو الكرفانات Camper أو القاطرات أو التاكسى أو الدراجات البخارية أو الدراجات العادية فإنَّ المسافرين بذلك يقومون برحلة Trip يصنفون تحت مجال السياحة. وسوف يشمل مجال دراستنا ببساطة مبادئ عامة تتعرض لظاهرة السفر ولماذا يسافر بعض الأشخاص؟ ولماذا لا يسافر الآخرون؟ وما التأثيرات البيئية والاجتماعية والاقتصادية Socioeconomic لظاهرة السياحة وعوائد إنفاق المسافرين Expenditures على المجتمع ، بالاضافة إلى موضوعات مرتبطة بوكالات السياحة والسفر والتسويق ومختارات أخرى.

4ـ السياحة كصناعة

يواجه وصف السياحة كصناعة نقدًا شديدًا، ويرى البعض أنَّها ليست صناعة حيث إنَّها لا تؤدى في النهاية إلى الحصول على منتج ملموس بعينه. وذكر البعض أنَّه بالتأكيد يصعب تعريف السياحة على أنَّها صناعة، وتأتى الصعوبة من أنْ مفهوم السياحة بطبيعته كبير المدى، وأنَّ الخدمات الأساسية واللازمة لإرضاء السائحين أيضا واسعة المدى ؛ فالسياحة تتضمن أو تشمل العديد من الصناعات وأنواع التجارة الأخرى مثل: خطوط وشركات الطيران والسكك الحديدية والسفن والإقامة وصناعات إنتاج الأغذية والمشروبات وخدماتها. وتشمل أيضا بائعى الرحلات الشاملة Tour wholesalers ، وتجار التجزئة Retailers وأنواعاً مختلفة من المغريات أو عوامل الجذب بالإضافة إلى مدى كبير من الخدمات والتسهيلات الأخرى الخاصة والعامة. ولا شك أنَّ بعض هذه الخدمات هام جدا للسياحة والآخر يكون دوره هامشيا Peripheral.

ويذكر أنَّ بعض الخدمات المطلوبة للسياحة مثل تلك الخاصة بعمليات التموين والانتقال يستخدمها أيضا غير السائحين. ويرى البعض أنَّ السياحة تتطلب بشكل ضرورى العديد من الموارد أو الثروات غير الصناعية Non industrial resources. وتشمل هذه المصادر ما يسمى بالموارد (الثروات) الطبيعية أو الحرة Free resources والتى تتمثل في المناخ والشواطئ والحياة البرية والثقافة والمشاهد والمناظر الجميلة Scenery في المجتمع المستضيف ؛ ولذلك فإنَّ السياحة ظاهرة غير محددة وهى مزيج من أجزاء التجارة والمؤسسات والأنشطة، ومع ذلك فإنَّه يمكن النظر للسياحة بعينها على أنَّها صناعة. وسوف نستخدم مصطلح صناعة السياحة مجازا في مجال دراسة هذا المقرر، وذلك للتعبير عن مزيج الخدمات والثروات التى يستخدمها السائح. ويمثل الشكل التالى (شكل 4) نموذجاً لبعض الأنشطة المتعلقة بالسياحة.

obeikandl.com

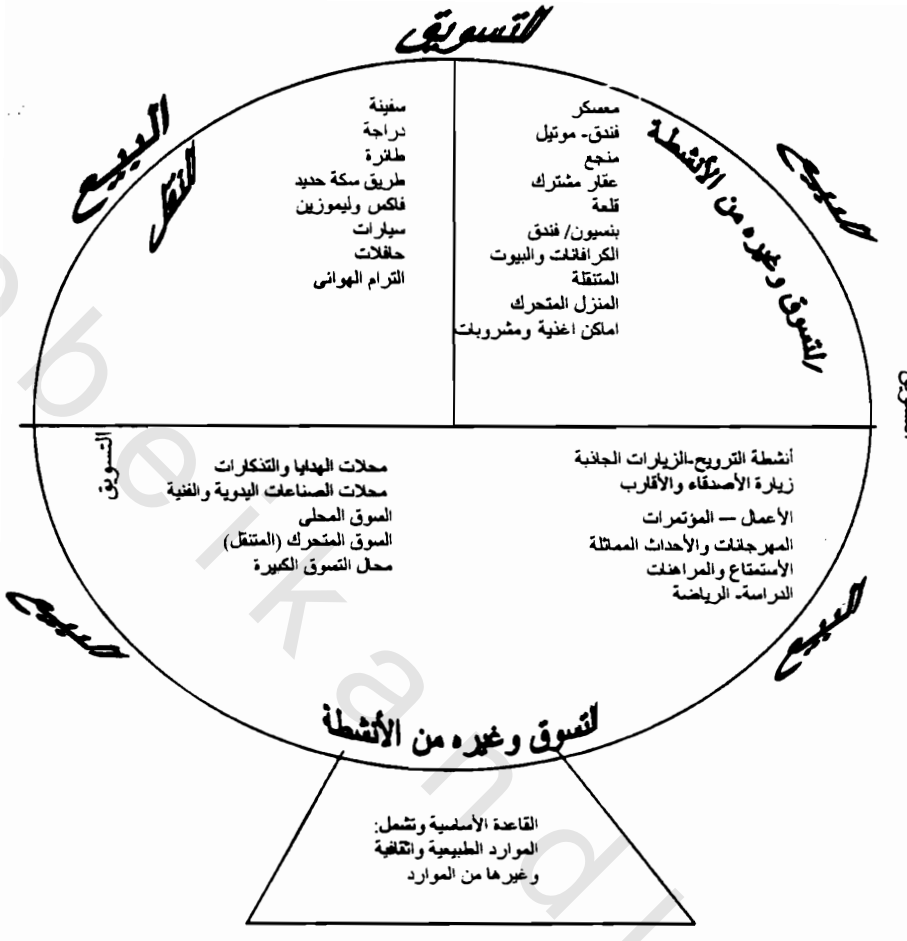

شكل (4) نموذج لبعض الأنشطة المرتبطة بصناعة السياحة

المصدر **Tourism: Principles, Practices, Philosophies. (Mc Intosh et al)**

obeikandl.com